

شرح العقيدة الطحاوية (المجلس 81) | أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

السلام عليكم ورحمة الله. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد لا نزال نبحث في كلام المؤلف رحمه الله - [00:00:00](#) في مسألة القدر ولعل اكثر مسألة بحثها المؤلف رحمه الله في هذه العقيدة هي مسألة القدر. فانه اطال فيها وكرر وكنا قد توقفنا عند الاصول والضوابط التي ينبغي على المسلم ان يستحضرها عند النظر في - [00:00:30](#) القدر ولم يسعف الوقت في درس الماضي بذكرها وهذا بعون الله اوانوا ذكرها. الاصل الاول الذي الذي لا بد من الاستيقاظ به ان الله عدل لا يظلم. ومن لم يعدل ان لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#) فالله جل وعلا منزّه عن الظلم. قال سبحانه وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال سبحانه في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:01:40](#) الله جل وعلا عدل لا يظلم. ان اضل وان قدر ونزول المصائب وان كان في قدره ما يؤلم فاننا نقطع ونجزم انه سبحانه في كل ذلك عدل لا يظلم. الحمد لله الحمد لله. يرحمك الله. الاصل الثاني الله سبحانه - [00:02:00](#) حكيم بل هو الذي بهرت الابواب حكمته. وعليه انه منزّه عن كل ما ينافي الحكمة. وكل ما يقدره سبحانه وتعالى له فيه حكمة بالغة ولكن قد يظهر لنا من هذه الحكمة شيء وقد يخفى. ونحن كما قد تعلمنا سابقا نستدل - [00:02:30](#) ما علمنا على ما جهلنا. وان مسألة الحكمة يكفيننا فيها ثبوت الحكمة اجمالا عن تتبع التفاصيل. هذه قاعدة لابد ان تستوعبها. في شأن الحكمة ثبوتها لله سبحانه وتعالى اجمالا يغني عن تتبع التفاصيل. الاصل الثالث - [00:03:10](#) الله جل وعلا رحيم. بل هو الذي وسعت رحمته كل شيء رحمته انه ارسل الرسل وانزل الكتب ومكن من الهداية القلوب والاسماع والابصار. فاقام المعاذير سبحانه وتعالى. بل لا احد - [00:03:40](#) احب اليه العذر منه سبحانه ولاجل ذلك ارسل الرسل مبشرين ومنذرين. هكذا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم فثق ان الله عز وجل متصف بالرحمة. وهذا ما يجعلك تعظم الله سبحانه وتحبه اذا نظرت في مسائل القدر بخلاف مرضى - [00:04:10](#) قلوب الذين يصيبهم ما يصيبهم من ظنون سيئة في الله جل وعلا عند النظر في مسألة القدر بشتان بين حال هؤلاء وحال هؤلاء. الاصل الرابع الله يعلم وانتم لا تعلمون. هذا ايضا من الاصول الاصيلية. والاركان - [00:04:40](#) الركينة التي ينبغي ان تستيقظ بها تمام الاستيقاظ الله جل وعلا يعلم كل شيء. وانت يا عبد الله لا تعلم شيئا. الا شيئا قليلا علمك الله اياه وقد علمنا وسيأتي معنا ان شاء الله ان من القدر شيء - [00:05:10](#) ومنه شيء مستور. احاطتك بالعلم المستور شيء متعذر فقف حيث وقف بك ولا تتجاوز. فثمة اشياء كثيرة تتعلق بالقدر وخفاياه يعلمها الله. وانت لا تعلمها بل لا سبيل لك الى علمها. انا اضرب لك مثلا - [00:05:40](#) رأيت لو انه كان لك نصف علم الله لو قدر انك تعلم نصف ما يعلمه الله جل وعلا. لما كان لك ان تعترض على شيء من قدره لماذا؟ لان علم الذي تعترض عليه لربما كان في النصف الاخر. هذا اذا كنت - [00:06:20](#) اتعلم نصف ما يعلمه الله وان ذلك بل علمك بالنسبة الى علم الله كلا شيء بالنسبة لما لا يتناهى علمك في علم الله كقطرة بالنسبة الى بحار الارض ثم بعد ذلك تركيب رأسك وتشمخ بانفك وتعترض على الله جل وعلا في قدره - [00:06:50](#) ربما كان لك حق في هذا. لو كان علمك كعلمه سبحانه وتعالى. ولكن انى ذلك فيال الله العجب من جاهل يعترض على عليم بل

يعترض على من له العلم كله. ومن وسع بعلمه كل شيء سبحانه وتعالى. من موجود - [00:07:20](#)

بل ومستحيل. الاصل الخامس لله كمال. وللعبد المقصود. لله الكمال وللعبد النقص. الله جل وعلا له الكمال المطلق. وانت يا عبد الله ناقص من وجوه كثيرة. والعقل في هذه هل يقتضي ان يسلم الناقص للكمال؟ اذا ليسلم الناقص بالكمال - [00:07:50](#)

بناء عليه فالله جل وعلا لا يسأل عما يفعل بكماله سبحانه وتعالى لان السائل ناقص. ناقص في كل شيء. فليس اهلا ان يسأل سؤال اعتراض على ربه سبحانه وتعالى. الاصل السادس لله الحجة على عباده - [00:08:30](#)

لا لهم عليه لله الحجة على عباده. وليست الحجة لهم عليه سبحانه. انتبه لهذا فالامر كما قدمت لك الله جل وعلا اقام الحجة. واعذر اه لعباده فما بقي فما بقي لهم على الله عز وجل حجة - [00:09:00](#)

مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. و الله سبحانه وتعالى لو شاء ان يخلقنا ابتداء في النار لفعل وهل يقدر احد على ان يعارض الله سبحانه وتعالى في حكمه؟ اجيبوا يا جماعة. لا والله - [00:09:30](#)

لو شاء سبحانه ان يخلقنا ابتداء في النار وان يجعلنا معذبين فيها ابد الاباء لفعل سبحانه. لكن لما جل وعلا عن هذا الى ان اوجدنا في هذه الدنيا وارسل الرسل وانزل الكتب واعطى اسباب الهداية - [00:10:00](#)

اذا نحن نستيقن مع هذا ان لله سبحانه الحجة علينا وليس لنا حجة على الله. ولذلك تأمل ما يكون في الآخرة. حينما تتكشف الامور وتبين حقائقها وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. ليبين لهم الذي يختلفون فيه. الامور كلها تبين - [00:10:20](#)

على حقيقتها في الآخرة. انظر الى حال اهل الجنة وانظر الى حال اهل النار. ماذا يقول اهل الجنة؟ قال الله سبحانه الذي يعلم ما سيكون سبحانه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي - [00:10:50](#)

لولا ان هدانا الله. اذا في شأن الهداية لاهل الهداية كانت المنة من الله عليهم. واما اهل العذاب والشقاء. فانظر الى اي شيء فانظر اي شيء يقولون. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا. لم يعترفوا - [00:11:10](#)

ويحاجج بشأن القدر. انما نسبوا سببا هذا الذي وقعوا فيه الى اي شيء؟ الى انفسهم. اذا لله الحجة على العباد وليس للعباد حجة تب على الله. الاصل السابع وهذا قد تكرر. واعيده. و - [00:11:40](#)

احق وان يكرر القدر منه شيء معلوم ومنه شيء مستور. فقف عند حد المعلوم ولا تتجاوزوه الى المستور. لا تكن ممن اه يطلب ان يتعلم ما يضره ولا ينفعه. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. من الناس - [00:12:10](#)

من لا يقنع بهذا الحد ويكتفي بما جاء في الوحي من امور القدر. بل ويبحث ويحفر ليصل الى شيء لا سبيل له الى العلم به. والواقع انه يطلب ما يضره ولا ينفعه. الاصل الثامن طي العلم - [00:12:40](#)

ببعض الامور قد يكون انفع للعبد. طي العلم ببعض الامور قد يكون انفع للعبد هذا الذي نبحث فيه وهو مسألة القدر وان من القدر شيء مستور غير معلوم لربما كان من رحمة الله عز وجل بنا انطوى عنا علم ذلك - [00:13:10](#)

هذا الستر وعدم البيان في امور القدر قد من رحمة الله. مما يدلك على ان عدم البيان وعدم العلم ببعض الامور. من الرحمة والرأفة بالانسان. ما ثبت في البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ليعلمهم بليلة القدر - [00:13:40](#)

بعض الصحابة فرفع علم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اني خرجت اريد ان اعلمكم بليلة القدر. تلاحي فلان وفلان. فخفيت عني او قال رفع عني علمها - [00:14:20](#)

الشاهد انه قال بعد ذلك وعسى ان يكون خيرا لكم. وعسى ان يكون خيرا لكم. اذا في رفع العلم ببعض الامور ما فيه رحمة بالعباد ورأفة بهم والله جل وعلا يعلم وانتم لا تعلمون. الاصل العاشر التاسع - [00:14:40](#)

من حقيقة العبودية لزوم الادب مع الله سبحانه. فحاذر سوء الادب حاذر سوء الادب. ارأيت لو انك خالفت انسانا تحبه وتجله. كابيك مثلا. كيف يكون مسلك الابن الباطل العاقل مع ابيه ان خالفه كيف هو اسلوبه في - [00:15:10](#)

الاعتراض عليه تجد انه يسلك المسلك آ الحسن الاسلوب المؤدب في التعامل معه. وذلك لمكانته عنده شأن الله سبحانه اعظم من ذلك واعظم. اذا حذاري ان يسول لك الشيطان. تعترض على ربك سبحانه وتعالى في قدره اعتراضا - [00:15:50](#)

توردك الموارد اياك ورعونات النفوس. فانها قد توقعك في الهلكة. الزم مسلك الادب مع الله عز وجل. ومن ذلك لا تجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا بن منير الاصل العاشر والاخير لا يصل الى الحق في باب القدر - [00:16:30](#)

الا من احسن النية وصدق في طلب الحق. واشتدت رغبته الى الله سبحانه في طلب الهداية اليه. مثل هذا حري ان يوفق الى الحق اما ان ينظر في هذا الباب وقد ضيع هذا الذي ذكرته لك او بعضه فما - [00:17:00](#)

احراه ان يخذل عن الوصول الى الحق. هذه اصول عشرة امام ناظريك فانها معينة لك باذن الله على ان تسلك المسلك الحق في باب القدر والله جل وعلا اعلم نعم. نعم - [00:17:30](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام ابو جعفر الطحاني رحمه الله تعالى في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة. ونؤمن باللوح - [00:18:00](#)

والقلم وبجميع ما فيه قد رقم. فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء احسنت. قال رحمه الله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم. رقم يعني كتب. هذا من رحمه الله آآ وقوف عند المرتبة الثانية من مراتب القدر - [00:18:20](#)

وهي مرتبة الكتابة. عند البحث في موضوع الكتابة يتطرق اهل العلم الى مسألة اللوح والقلم. لان كتابة المقادير كانت في شيء وكانت بشيء. فهي اعني المقادير قد كتبت في اللوح - [00:18:50](#)

وكتبت بالقلم. وكان من المناسب ان يبحث العلماء موضوع اللوح والقلم عند كلامي عن اه القدر ولا سيما عند وصول الحديث الى مسألة اه المرتبة الثانية التي هي الكتابة. وقد علمت ان مراتب القدر - [00:19:20](#)

اربع العلم والكتابة والمشينة والخلق. والله جل وعلا علم قبل ان يكتب وكتب قبل ان يخلق. فمضى الخلق على علمه وكتابته. في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلاء - [00:19:50](#)

عائقي قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه على الماء. وفي رواية احمد في المسند قدر الله المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. اذا - [00:20:20](#)

هذه هي المرتبة الثانية من مراتب القدر. وعندنا في موضوع اللوح اربع مسائل المسألة الاولى ما هو اللوح؟ اللوح في اللغة هو ما يكتب فيه واما في الشرع في مباحث القدر اذا ذكر اللوح فانهم يريدون فانه يراد به - [00:20:40](#)

اه اللوح الذي كتبت فيه مقادير الخلائق قبل خمسين قبل خلق السماوات والارض بخمس الف سنة على ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. المسألة الثانية ورود اللوح في القرآن والسنة وتسميته فيهما. جاء ذكر - [00:21:10](#)

اللوح المحفوظ في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم او بغيره من ذلك انه سمي اللوحة نوح ووصف بالحفظ. اللوح المحفوظ وهذا في سورة البروج. بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ - [00:21:40](#)

الجمهور من القراء على خفض محفوظ في لوح محفوظ وقرأ نافع رحمه الله بالرفع على انه نعت ايش؟ للقرآن وعلى قراءة الجمهور كما سيأتي يوصف هذا اللوح بانه محفوظ سيأتي البحث في مسألة كونه محفوظا - [00:22:10](#)

وكذلك جاءت تسميته باللوح لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما في مسند الامام احمد من حديث عمران رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله قبل كل شيء - [00:22:40](#)

وكتب في الذكر عفوا وكتب في اللوح وكتب في اللوح ذكر كل شيء كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء. وكتب ذكرى وكتب في اللوح ذكر كل شيء - [00:23:00](#)

هكذا جاءت الرواية في مسند الامام احمد فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بماذا؟ باللوح. والحديث صحيح كذلك جاءت تسمية هذا اللوح بالكتاب كتاب فعال بمعنى مفعول يعني انه مكتوب فيه وذلك في قوله سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - [00:23:20](#)

ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير. وجاء تسميته ايضا بام الكتاب قال سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. كما جاء ايضا تسميته بالذكر كما في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فالذكر هنا على - [00:23:50](#)

كقول كثير من اهل التفسير قالوا انه اللوح المحفوظ. وكذلك جاء في البخاري من حديث عمران كان الله ولم يكن شيء قبله. كان الله ولم يكن شيء قبله. وكتب في - [00:24:20](#)

ذكرى كل شيء. هذا هو الشاهد انه كتب في الذكر كل شيء وهو ما جاءت الرواية بانه اللوح عند احمد. كذلك جاء اللوح في القرآن انه الامام المبين كما في قوله سبحانه وتعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين. وكذلك - [00:24:40](#)

جاء ذكره بانه الزبر. يعني المزبور او المكتوب المكتوب فيه. وذلك في قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر. يعني في اللوح المحفوظ. فهذا من ما جاء من ذكر هذا اللوح المحفوظ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانت ترى انه قد تكرر - [00:25:10](#)

ذكره اه ذكر بلفظه وذكر بمعناه مما يرشدك الى شأنه واهمية الايمان به. المسألة الثالثة صفاته يمكن ان استخلص من النصوص اربع صفات هي اهم ما جاء في صفات هذا اللوح العظيم - [00:25:40](#)

اولا انه محفوظ. وكونه محفوظا اي من اطلاع الشياطين عليه. كما انه محفوظ من الزيادة والنقصان تغيير والتبديل. كما سيأتي بيانه ويدل عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - [00:26:10](#)

صلى الله عليه وسلم جف القلم بماء تلاقن. ثانيا انه في امام مبين. يعني موضح لكل شيء. فيه بيان كل شيء. كل ما يقع في هذا الكون الى قيام الساعة. والحق ان ذلك يقف عند هذا الحد - [00:26:40](#)

هذا الذي يظهر والله اعلم من النصوص انه كتب فيه الى هذا الحد الى ان تقوم الساعة. كل شيء صغر ام كبر فانه قد بين ووضح وكتب في هذا اللوح والامام المبين. ثالثا - [00:27:10](#)

انه في السماء قال سبحانه وعنده ام الكتاب. رابعا انه مخلوق من درة بيضاء. ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكتابتة نور وعرضه كما بين السماء والارض هكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما كما عند البخاري في التاريخ - [00:27:30](#)

كبير والبيهقي والحاكم وابي نعيم وغيرهم وغيرهم من اهل العلم وحسن هذا الاثر بعض اهل العلم وروي مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا يصح لكن ان الاثر في هذا له حكم الرفع كما لا يخفاكم. المسألة الرابعة - [00:28:10](#)

مما قيل من اقوال ضالة بشأن اللوح قاله الفلاسفة المنتسبون الى الاسلام كابن سينا او من الملاحدة الاتحادية الذين يستقون من الفلسفة فلاسفة ايضا كابن عربي قالوا ان اللوح المحفوظ هو النفس الكلية - [00:28:40](#)

وقد يقولون النفس الفلكية. وهذا مما يرجع الى نظرياتهم التي هي نظرية التولد في اه خرس وجهل كثير ذكروه في هذه النظرية مع تضمنته بالنسبة النقص العظيم. في حق الله سبحانه وتعالى. وآ هذا - [00:29:20](#)

هذه النظرية هي التي جاء بها افلوطين وتبعه على ذلك من تبعه من الفلاسفة المنتسبين الى الاسلام. وهؤلاء ارادوا ان يكسوا هذه الفلسفة الكافرة بشيء من غطاء شرعي. فجاءوا الى بعض - [00:30:00](#)

اه المصطلحات الشرعية والحقائق الدينية البسوها على تلك التخرصات الفلسفية من ذلك هذا الذي قالوه في اللوح المحفوظ. بل زعموا ان من صفت نفسه فانه مؤهل الى ان يرتقي فيطلع على ما في اللوح المحفوظ - [00:30:30](#)

يعلم الغيب سبحانه الله العظيم. وهذه النزعة الضالة تسلت الى غلاة الصوفية. كان منهم ما كان من دعوى ان من الانبياء والاولياء من يعلم الغيب وذلك باطلاعه على اللوح المحفوظ. واتصاله به مع سمو النفس وشفافيتها وصلاحتها. فيصل - [00:31:00](#)

والامر الى ان يطلع على ما في اللوح المحفوظ. ولا يخفى كما قال البوصيري. في برده فان من جودك وضرتها ومن علومك ها علم اللوح والقلم. هذا من ذاك. هذا من ذاك - [00:31:40](#)

من علوم النبي عليه الصلاة والسلام علم اللوح والقلم. وسار على هذه الجادة كثير ممن جاء بعد هذا لعل من اشهرهم في هذا العصر شوقي الذي قال في ميميته تسمى نهج البردة قال خطبت - [00:32:00](#)

ديني والدنيا علومهما يا قارئ اللوح بل يا لامس القلم. هذا تجاوز مسألة الاطلاع على اللوح قوله بل يا لامس القلم انه ايش؟ هو الذي خط بالقلم في هذا اللوح. ثم قال - [00:32:30](#)

احط بينهما بالسر وانكشفت لك الخزائن من علم ومن حكم. سبحان ربي العظيم. وكذب والله كذب والله وصدق الله. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي امره ان يقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. صدق الله - [00:32:50](#) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذب هؤلاء الغلاة. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيبة الا الله. لا شك في ان دعوة ان احدا من الاولياء او الانبياء - [00:33:20](#)

يطلع على ما في الغيب فانه يقتضي اقتضاء قطعيا ان هذا المطلع قد صار عالما بالغيب الغيوب المستقبلية الا تعلم من الاطلاع على هذا اللوح المحفوظ؟ اجيبوا يا جماعة لانه قد كتب فيه كل شيء فمن اطلع عليه فانه بناء - [00:33:40](#) على هذا سيكون عالما بالغيب. ومن قال بهذا فلا شك في كفره. فاولا لانه ادعى مشاركة غير الله لله فيما اختص به. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - [00:34:10](#)

فهذا اعني علم الغيب مما اختص الله سبحانه وتعالى به. وثانيا لانه كذب قول الله لانه كذب قول الله سبحانه ولا اعلم الغيب. هذا ما امر به نبينا صلى الله عليه وسلم. قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. وقال سبحانه - [00:34:30](#) عنه عليه الصلاة والسلام ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. والادلة على ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب كثيرا. والوقائع التي تحقق هذا الامر - [00:35:00](#)

ايه ده؟ اذا من زعم ان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب فلا شك في كفره هذا الغيب اطلق الذي اختص الله سبحانه وتعالى به. وقد يقول قائل وماذا عن قوله جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ها الا من ارتضى من رسوله - [00:35:20](#) فنقول هذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى يعلم من شاء من رسله بما شاء من امور الغيب عن طريق الوحي. لا انه يجعل الرسول شريكا له فيما يختص به - [00:35:50](#)

وشتان بين هذا وهذا. اذا الله سبحانه وتعالى قد يعلم. عبده ورسوله ونبيه بشيء من امور الغيب الماضية والمستقبلية. وهذا ما جاء النص عليه في كتاب الله فكم ذكر من امور غيبية ماضية او امور غيبية ماذا؟ مستقبلية في الادلة. وآ لذلك الله سبحانه وتعالى - [00:36:10](#)

هذه الآية افهمها في ضوء الآية الاخرى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ها ما كنت تعلم انت ولا قومك من قبل هذا يعني الوحي. فاذا الله عز وجل يوحي الى نبيه صلى الله عليه - [00:36:40](#) عليه وسلم والى ما شاء من رسله بما شاء من هذه الامور الغيبية. والآية السابقة تؤكد هذا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا. بمعنى الا من ارتضى من رسول فانه - [00:37:00](#)

يعلمه بما شاء من امور الغيب وحيها اليه ويسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا لاجل الا يلبس الشيطان على ما اوحى الله عز وجل لنبيه. الآية تؤكد وتحقق ان المسألة تتعلق بماذا؟ بالغيب الذي ينزل في وحي الله عز وجل ويحفظه سبحانه وتعالى - [00:37:20](#) من تلبس هؤلاء الشياطين. اذا تنبه الى تشغيل هؤلاء المشغبين زد يقينا بانهم اهل تتبع للمتشابهة نصوص واضحة صريحة محكمة متعددة. كلها يجعلونها خلف ظهورهم. ويتشبهون لو انهم ردوها الى المحكمات لزال الشبهة عنهم. هذا عن قول المؤلف رحمه الله - [00:37:50](#)

ونؤمن باللوح. اما القلم عندنا فيه عندنا فيه خمس مسائل القلم معلوم ما هو في اللغة وهو ما يكتب به. واذا ذكر اذا ذكر القلم في هذا اعني في مراتب القدر او بصحبة اللوح المحفوظ فانما يراد به القلم الذي - [00:38:30](#) كتبت به المقادير في اللوح المحفوظ. القلم الذي كتبت به المقادير في اللوح المحفوظ. وهو قلم الذي اقسم الله سبحانه وتعالى به في قوله نون والقلم وما يسطرون في قول كثير من اهل - [00:39:00](#)

هناك قولان لاهل التفسير انه القلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ والقول الثاني انه آآ جنس الاقلام التي يكتب بها الناس والله سبحانه وتعالى اعلم. هذا هو القلم الذي نتحدث عنه في هذا الموضوع والا فثمة اقلام اخرى تتعلق بالقدر وهي - [00:39:20](#) عند الملائكة الذين يوكلهم الله سبحانه وتعالى بكتابة ما شاء من اوامره وما يقدره سبحانه وتعالى. ومن ذلك ما جاء في الصحيحين

من حديث ابي ذر رضي الله عنه في حديث المعراج واظن انه مر بنا سابقا يقول صلى الله عليه وسلم ثم عرج - [00:39:50](#) حتى ظهرت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام. صريف الاقلام صوت جريانها اثناء الكتابة. وهذه الاقلام العلم عند الله جل وعلا هي الاقلام التي مع الملائكة الذين يكتبون ما يأمر الله عز وجل به وما يدبر به شئون خلقه والعلم عند الله - [00:40:20](#) جل وعلا المسألة الثانية مما جاء ان هذا القلم خلقه الله جل وعلا بيده. والله يفعل ما يشاء. فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما خلق الله اربعة اشياء بيده - [00:40:50](#) العرش والقلم وادم اه العرش خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وجنة عدن وادم. وقال لسائر الخلق كن فكان وهذا الاثر اخرجته كثير من اهل العلم كابن جرير والدارمي في نقضه على بشر - [00:41:20](#) اه لا لكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة وغيرهم من اهل العلم وجود اسناده الذهبي رحمه الله في كتابه حلو بل قال الشيخ الالباني رحمه الله انه صحيح على شرط مسلم. ومثل هذا الاثر معلوم عندك - [00:41:50](#) انه لا يقال مثله بالرأي فله حكم الرفع. الله جل وعلا اعلم. مسألة الثالثة ان هذا القلم عقيب خلقه امره الله سبحانه وتعالى بكتابة المقادير فجرى بها ويدل على هذا ما جاء في حديث عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج هذا الحديث ابو داود وغيره ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. وعند احمد من هذا الحديث - [00:42:40](#) قال فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة هذا يدل على انه بعد ان خلقه الله سبحانه جرى بالكتابة بكل ما هو الى قيام الساعة. لا ما بعد ذلك على الصحيح من قولي اهل العلم والعلم عند الله جل وعلا - [00:43:00](#) المسألة الرابعة جمهور السلف على ان الله سبحانه وتعالى خلق هذا القلم متأخرا عن العرش وهذه المسألة اظن انني اشرت اليها في وقت ماض وتكررت في موسم اخرى والبحث في مسألة آا اقدمية خلق القلم او العرش - [00:43:30](#) شيء والبحث في الاولوية المطلقة لخلق الله جل وعلا شيء اخر كما مضى في درس سابق المسألة الخامسة من الاقوال الضالة التي قيلت في شأن القلم ما قاله الفلاسفة ايضا من انه العقل الفعال. هذا الذي زعموا ايضا من جملة - [00:44:00](#) جهالاتهم وضلالاتهم والعقل الفعال عندهم هو الذي فاض على كل شيء في هذا الكون كل ما تحت القمر فانه يرجع تدبيره الى هذا العقل الفعال. بل صدر الوحي وعنه تلقى الانبياء عليهم الصلاة والسلام. لا عن الله. نعوذ بالله - [00:44:30](#) من هذا الضلال المبين. فالمقصود ان الفلاسفة تتبعوا يريدون شيئا شرعيا يخدعون به المسلمين حتى يوهموهم بصحة ما قاله الفلاسفة فاتوا الى هذا اه المعنى الذي جاء في الشريعة - [00:45:00](#) وهو القلم فجعلوه ماذا؟ هو الشيء الموهوم الذي في اذهانهم وقالوا به بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير في كل فيلسوف ان يقال له ان يقال له هات دليلا واحدا يجب المصير اليه في ان ما تقولون - [00:45:20](#) طريقة التولد وانه عن الاول صدر العقل الاول وعنه صدر كذا وعنه صدر كذا وهذه التخرصات التي ذكرت في مسألة التولد والتي ما اتفق فيها ما اتفق فيها فيلسوفها. كل واحد له وجهة نظر - [00:45:40](#) في حكاية هذه النظرية المزعومة. لا يكفي ان اقول له او يكفي ان تقول له هات دليلا يدل على صحة ما تقول اما من جهة الشرع واما من جهة العقل. وانما هي اقوال. قالوها بناء على - [00:46:00](#) علم فرحوا به تلقوه من قوم لا صلة لهم بالوحي. وهم فلاسفة اليونان جاء هؤلاء وقدموه الى المسلمين على انه علم وما هو بعلم ورب السماء نعم هذا عن اللوح والقلم نعم استعن بالله - [00:46:20](#) احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء - [00:46:50](#) ان لم يكتبه الله تعالى فيه يجعله كائنا لم يقدر عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. وما اخطأ العبد لم كل مصيبة وما اصابه لم يكن ليخطئه. وعلى العبد ان يعلم. هذا من جملة - [00:47:10](#)

أؤمري التي العلم بها ضروري عند جميع المسلمين. الا وهي ان ما كتبه الله سبحانه وتعالى راجع الى ما علمه. وما علمه سبحانه مطابق للواقع ولا يمكن ان يتخلف معلومه سبحانه وتعالى. هذا الذي كتب - [00:47:30](#)

وما علم الله سبحانه وتعالى انه سيكون. وهذا الامر قد دلت الادلة عليه بان ما قدره الله سبحانه وتعالى في القدر السابق. وهو ما علمه وما كتبه في اللوح المحفوظ فانه لا يقدر احد على تغييره. هذا من بديهيات - [00:48:00](#)

في هذا الدين ما علمه الله وما كتبه فانه لا سبيل لاحد ان يغير ما فيه. فلو ان الله عز وجل علم وكتب ان شيئا يكون. فلو سعى كل اهل الارض لتغييره ليجعلوه غير كاذب. والله لا يقدر - [00:48:30](#)

والعكس صحيح. قال رحمه الله جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. جف القلم بما هو كائن انتزع المؤلف رحمه الله هذه الجملة من حديث صحيح ثابت الرسول الله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن. وجاء هذا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:48:50](#)

الله عليه وسلم عند الامام احمد والحديث معروف الذي فيه احفظ الله يحفظك هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس في هذه الرواية عند احمد قال صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو - [00:49:20](#)

وفي الرواية الاخرى عند احمد ايضا وعند الترمذي رفعت الاقلام وجفت الصحف و المعنى المراد من قوله جف القلم بما هو كائن انه قد امتنعت الزيادة والنقصان التغيير فيما كتب في اللوح المحفوظ. ويؤكد هذا ما جاء - [00:49:40](#)

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه. فانه قد قال هذه الكلمة ايضا جف القلم ما هو كائن؟ وجاء ايضا عنه عند احمد والترمذي جف القلم على علم الله. جف القلم على علم - [00:50:10](#)

يعني على ما علمه الله سبحانه وتعالى على معلوم الله عز وجل. فلا يمكن ان يتغير معلومه سبحانه وتعالى الذي كتب في اللوح المحفوظ. قال وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه - [00:50:30](#)

ما اصابه لم يكن ليخطئه. ايضا هذا منه رحمه الله انتزاع من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم فانهم قد ثبت هذا المعنى ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:50:50](#)

ما اخطأك لم يكن ليصيبك هذا ثبت من حديث زيد ابن ثابت ومن حديث ايضا عبادة ومن حديث الدرداء واخرج حديثهم الامام احمد رحمه الله في المسند وكذلك جاء هذا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في القدم - [00:51:10](#)

للفريابي. وجاء موقوفا على غير واحد ايضا. من الصحابة رضي الله عنهم. ومنهم ابي وابن مسعود وحذيفة وهؤلاء قد اخرج اه الاثر وهو على كل حال حديث واحد فيه ان ابن الديلمي قد حك في نفسه شيء من شأن القدر. فسأل ابي وابن مسعود وحذيفة - [00:51:30](#)

رضي الله عنه وكلهم اجابوه وكان فيما اجابوا به ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ثم سأل زيد ثابت اخبره بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا به الشيء الذي ذكره له - [00:52:00](#)

الصحابة الاولون رضي الله عنهم. كما جاء هذا المعنى ايضا من قول سلمان رضي الله عنه كما عند في رياضي وهذا على كل حال. آآ كثير في كلام السلف رحمهم الله. ما اخطأ العبد - [00:52:20](#)

سواء كان من حسنة او سيئة. يعني من نعمة او من مصيبة. لم يكن ليصيبك يا عبد الله شيء لم ينالك ولم يصل اليك المقصود ان ما اخطأ العبد من نعمة او من مصيبة والله لا لا يمكن ان تصيبه والعكس صحيح - [00:52:40](#)

الشيء الذي نزل به من نعمة او مصيبة ما كان ليخطئه. فهذا كله راجع الى ما قدر الله سبحانه وتعالى وكرر هذا المعنى في الجملة الاتية ايضا. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن من خلقه - [00:53:10](#)

قدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما. ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه؟ لحظة ليس فيه ناقض ليس فيه ناقض ولا معقب - [00:53:40](#)

ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زائد هذه محور ما هي موجودة عندي كتنا نشار في نسخة نعم ولا محول ولا ناقص ولا زائد

من خلقه في سماواته وارضه - [00:54:00](#)

وذلك من عق وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. احسنت. هذا تأكيد لما سبق ذكره ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه - [00:54:20](#)

وقدر ذلك تقديرا محكما مبرما. مبرما يعني محتوما. مقطوعا به متحقق الوقوع لا يتخلف هذا الذي اراده بانه تقدير محكم مبرم ليس فيه ناقض ليس لاحد ان ينقض ما قدره الله جل وعلا ولا معقد - [00:54:40](#)

سبق هذا المعنى ان كنتم تذكرون في قول المؤلف رحمه الله سابقا لا راد لقضائه ولا معقب حكمه ولا غالب لامره. وعلمنا ان معنى لا معقب لحكمه انه لا يتعقب - [00:55:10](#)

حكم الله عز وجل احد بتغيير وتبديل. لا لا سبيل لاحد الى هذا. وايضا انه لا يرد ويبطل شيئا حكم الله عز وجل به حكما قديرا. وكذلك لا معقب لحكمه - [00:55:30](#)

ان يأتي احد يتعقب حكم الله عز وجل بالنظر فيه فيصوب او يخطئ الله عز وجل اعظم من ذلك. قال ولا زائد من خلقه في وارضه وغير ذلك كل شيء حتى ما كان من مخلوقات في غير السماوات - [00:55:50](#)

ارض مما خلقه الله سبحانه وتعالى قبل ذلك او في شؤون الملائكة او غير ذلك. هذا على سبيل المثال والا فكل شيء مخلوق فانه يندرج فيما ذكر المؤلف رحمه الله وذلك من عقد الايمان - [00:56:20](#)

يعني مما يجب من الايمان الذي تعتقده القلوب المؤمنة هذا من العقائد الواجبة من واجب الايمان ان تعتقد ما سبق. ليست القضية محل اه اختاريا او يستحب استحبابا هذا من اصول الايمان. التي يجب ان - [00:56:40](#)

قلبك عليها قال واصول المعرفة واصول المعرفة بالله سبحانه وتعالى من عرف الله جل وعلا عظمته واسمائه وصفاته فانه ايقن بما ذكر المؤلف رحمه الله انه لا مزيل ولا مغير ولا ناقض ولا معقب بما قدره الله جل وعلا. قال والاعتراف وذلك من عقد الايمان -

[00:57:10](#)

واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. وهذا يدلك على ان الايمان بالقدر من فروع توحيد الربوبية فتوحيد الربوبية يندرج فيه الايمان بالقدر فان من ربوبية الله سبحانه وتعالى على خلقه هذه الربوبية التي تفرد بها سبحانه توحد كونه هو الذي -

[00:57:40](#)

يقدر مقادير الخلائق تقديرا محكما لا مزيل له ولا مغير. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا. استدل على ما سبق بهاتين الايتين في الفرقان وفي - [00:58:10](#)

احذروا قال وخلق كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. لاهل العلم ها هنا قولان في تفسير الآية غير متنافيين. كلاهما حق. وخلق كل شيء فقدره تقديرا - [00:58:40](#)

يعني خلق كل مخلوق وجعل له قدرا مقدرا في احواله واجاله ورزقه وعمله وما الى ذلك. وهذا على نحو قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر كل شيء اوجده الله سبحانه وتعالى فان له - [00:59:00](#)

وفيه ماذا؟ قدرا. قدر له كل ما يتعلق به. فاوجده ثم لم يهمله. وانما ليش؟ قدر له اقدارا في كل ما يتعلق به. فلا يتحرك ولا يسكن ولا يكون منه مثقال ذرة ولا يقع عليه شيء ولا يصرف عنه شيء الا بتقدير منه. الا - [00:59:30](#)

تقدير من الله سبحانه وتعالى. والقول الثاني هو وخلق كل شيء فقدره تقديرا انه خلق كل شيء فسواه تسوية يصلح عليها بمعنى الله سبحانه وتعالى ما خلق خلقا عشوائيا وانما خلق - [01:00:00](#)

خلقا متقنا محكما فكل شيء في محله المناسب له ويؤدي وظيفته التي خلق لها. ما يتعلق في امور الخلق والتدبير. الله سبحانه وتعالى خلق الاشياء خلقا محكما. احسن كل شيء خلقه. ما ترى في خلق الرحمن - [01:00:30](#)

من تفاوت هذا هو القول الثاني وكلاهما حق ولا مانع ان يكون كلا المعنيين مرادا في هذه الآية. اما قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اه التحقيق وهو الذي اه حققه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [01:01:00](#)

وغيره من اهل السنة ان المراد بهذه الاية ان مقدوره الكونية لا محالة. ان مقدوره الكونية نافذ لا محالة. اذا الامر ها هنا هو المأمور. و قد يأتي الامر والمراد المأمور كما جاء في قوله تعالى اتى امر الله يعني - [01:01:30](#)

مأموره والعرب تسمي الشيء باسم سببه. والعرب تسمي الشيء باسم بسببه وثانيا ان هذا المأمور ليس هو المأمور الشرعي وانما هو المأمور الكوني يعني ما يتعلق بالامر الكوني وعليه فاجمع هذين الامرين يتضح لك معنى الاية وتزول الشبهة - [01:02:10](#)

التي لبس بها من لبس آآ من الجهمية القائلين بخلق القرآن. حينما قال القرآن من امر الله وامر الله مقدر يعني مخلوق. فصار صارت النتيجة ايش؟ القرآن مخلوق وهذا من - [01:02:40](#)

الباطل وهذا من افضل الباطل بل المأمور ها هنا هو آآ بل الامر ها هنا والمأمور وليس امر الله الذي يرجع الى كلامه. وثانيا هذا يتعلق بشأن القدر وهي الاوامر الكونية. بناء على هذا فكل ما - [01:03:00](#)

يقدره الله سبحانه وتعالى فانه كائن لا محالة. كل ما يقدره الله فانه كائن لا محالة كما قال قبل هذه الاية وكان امر الله مفعولا. وكان امر الله مفعولا. وكان امرا - [01:03:30](#)

قضية الخلاصة يا اخوتاه من هذه الجملة وما قبلها انه لابد ان تستحضر في هذا المقام ثلاث قواعد. القاعدة الاولى علم الله مطابق قل للواقع علم الله مطابق للواقع. وهذا ستستفيد منه شيئين - [01:03:50](#)

اولا ان تعلم ان كل ما وقع فانه المعلوم لله عز وجل انه سيقع اي شيء يقع؟ ماذا؟ فانك ستقطع ان هذا هو معلوم الله. هذا ما الله انه سيقع ولا يتخلف ذلك. الفائدة الثانية - [01:04:20](#)

هي انه يستحيل تغيير ما علمه الله. اذا ايقنت ايقنت بما سبق ستستفيد هذه الفائدة تلقائيا انه يستحيل تغيير ما علمه الله سبحانه وتعالى علمه الله جل وعلا بعلمه القديم فانه لا يمكن ان يتغير ولا يمكن - [01:04:50](#)

لاحد ان يغيره. المخلوق يمكن ان يتغير معلومه. يكون يعلم الشيء على هيئة ثم يعلمه بعد ذلك ماذا؟ على هيئة. يعلم ان فلانا هو الذي فعل. ثم يتغير معلومه بعد ذلك - [01:05:20](#)

ماذا؟ لان علمه ناقص. ليس علما كاملا تاما. علمه مبني على مات وقد يكون هناك خلل فيه ها في هذه المقدمات. توهم انه رأى فبنى علمه على ذلك والواقع ان هذا كان تخيلا توهما او انه بنى علمه على خبر والواقع ان - [01:05:40](#)

الخبر كذب او خطأ الى اخره. هذا اياك ان تظنه في علم الله سبحانه وتعالى اذا علم الله ماذا؟ مطابق للواقع. القاعدة الثانية ما قضى الله كائن لا محالة ناقض الله كائن لا محالة. ما شاء الله ها كان وما لم يشأ لم يكن - [01:06:10](#)

القاعدة الثالثة ما كتب في اللوح المحفوظ لا تغيير فيه ولا تبديل. ما كتب في اللوح المحفوظ لا تعطي لا تغيير فيه ولا تبديل. هذا الذي سبق ان ايقن ان ايقنت به اكسبك فائدة ايمانية عظيمة من جهتين - [01:06:40](#)

اولا ان يزداد تعظيمك لربك سبحانه وتعالى. اذا ايقنت بما سبق يقينك وازداد عفوا ازداد تعظيمك لله سبحانه وتعالى ويقينك بعظمته والامر الثاني اطمأنت نفسك وسكنت وهدأت وحفظت بتوفيق الله عز وجل من الضيق والغضب - [01:07:10](#)

وفعل ما لا ينبغي. من ايقن بما سبق اطمئن وسكن. ولم عد باللوم على نفسه او على غيره. آآ ان كل شيء واقع فقد علمه الله سبحانه وتعالى على ما كان وان اصابك شيء فلا تقل لو كان كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدرك - [01:07:50](#)

الله وما شاء فعل. قال انس رضي الله عنه كما عند ابن حبان باسناد صحيح قال رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يقول في كل ما بعثني ولم يتهياً يعني يرسله لشيء ولكنه ماذا؟ ولكنه لا يحصل. فكان يقول - [01:08:20](#)

صلى الله عليه وسلم لو قضى لكان. او لو قدر لكان هكذا جاءت الرواية بالشك. لو قضى ايش؟ لكان لكان لو قدر لكان. اذا لا لا حاجة ولا داعي الى عتاب او لو - [01:08:50](#)

فهكذا يعيش الانسان مطمئنا مهما اصابته من اقدار مؤلمة. هذا شيء الانفكاك للعبد منه ولا سبيل له الى ان يتخلص عنه ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن ليصيبك فاياك ان تضيع زمانك بل اياك ان تضيع ايمانك. في شيء - [01:09:10](#)

لا فائدة من البحث فيه. ولا من الدندنة حوله هذا شيء قدره الله. او شيء فاتك. والله لو قدر لك طلعتك فاطمئن واسكت وارضى بقدر

الله وابشر بالخير. نعم. احسن الله - [01:09:40](#)

قال رحمه الله فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما لقد التمس في فحص الغيب سرا كتيما. وعاد بما قال فيه افاكا اثيما. احسنتم. بعد - [01:10:00](#)

مبينة المؤلف رحمه الله الحق في هذا الباب جزاه الله خيرا على هذا بالتأكيد والبسط جاء اوان التحذير من ان تخالف الحق البينة في هذا المقام. فتكون حينئذ خصم خصيما - [01:10:20](#)

لله سبحانه وتعالى قال فويل لمن كان او لمن صار لله تعالى في القدر خصيما ويل هذه كلمة تقولها العرب عند الوقوع في هلكة. اما ان يقولها الانسان لنفسه يا ويلنا او تقال من غيره له. ويل - [01:10:50](#)

للمطففين. وحق لمن خالف الحق المبين في باب القدر ان يقال له ويل لك لانه قد عرض نفسه لعذاب الله وسخطت في صحيح مسلم ان مشركي قريش جاءوا يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر. فنزل قول الله جل وعلا يوم يسحبون في النار على - [01:11:20](#)

ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر. هذه عقوبة واضحة جلية لكل من يكذب بالقدر او يخاصم فيه. حذاري من ان ينالك حظ مما سيصيب المشركين المخاصمين في القدر من عذاب الله جل وعلا بسبب عدم سلوك الصراط المستقيم في شأن - [01:12:00](#)
قال فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما وكأنه ايضا يشير الى ان المخالفين للحق في باب القدر قد جاء فيهم انهم خصماء الله جل وعلا يوم القيامة وهذا الباب لا يصح فيه شيء فيما اعلم. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:12:40](#)
من حديث عمر من حديث ابن عباس وجاء ايضا من قول ابن عمر رضي الله عنهم اجمعين ولا اعلم في هذا الباب شيئا يصح ان القدرية وسماء الله جل وعلا يوم القيامة. ولكن جاء هذا على لسان السلف - [01:13:10](#)

من ذلك ما اخرج ابن بطة في الابانة عن الازاعي رحمه الله انه قال القدرية خصماء الله عز وجل في الارض. وجاء نحوه ايضا عن احد السلف وهو عمارة ابن زاذان - [01:13:30](#)
كما اخرج هذا عبد الله ابن احمد في كتابه بالسنة. يمكن ان يشهد ولهذا المعنى حال المشركين من انهم يخاصمون او خاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر - [01:13:50](#)

وقد احسن الامام ابن تيمية رحمه الله حينما قال فتأنيته في القدر ويدعى خصوم الله يوم ومعادهم الى النار طرا فرقة القدرية سواء نفوه اوسعوا ليخاصموا به الله او ما رووا - [01:14:10](#)
لشريعة ذكر رحمه الله ان هؤلاء المخالفون للحق في باب القدر الذين هم قسما الله جل وعلا انهم ثلاث فرق وهي وقد بسط هذا كثيرا في كتبه ونقل هذا عنه ايضا تلميذه ابن القيم رحمه الله هؤلاء الذين جمعهم في هذا البيت وبسطهم في غيره - [01:14:40](#)
ام القدرية المجوسية والقدرية الابليسية والقدرية المشركية. كم هذه ثلاث طوائف كثير من اهل العلم اه يقتصر على ذكر القدرية والجبرية. شيخ الاسلام يعني بين اه ما هو ابسط من هذا. فاما الفرقة الاولى فهي القدرية - [01:15:10](#)
جوسية وهي القدرية النفاة وهؤلاء هم المقصودون غالبا من مصطلح القدرية فهؤلاء اقرؤا بالامر والنهي ولكنهم انكروا عموم مشيئة الله عز وجل وخلقهم بمعنى اخرجوا من قدر الله الذي هو - [01:15:40](#)

مشيئته وخلقهم اخرجوا منه افعال العباد. فالله جل وعلا لم ولا يشاء افعال العباد. هم يشاؤون لانفسهم بمشيئة مستقلة. وكذلك هو سبحانه ما خلق انما هم الخالقون المحدثون لافعال انفسهم. فحق ان يكونوا خصماء الله - [01:16:10](#)
معاندون لله الله جل وعلا يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وهؤلاء يقولون لا العبد يشاء بمشيئة مستقلة عن مشيئة الله. بل الله عز وجل يريد من العبد شيئا والعبد يريد من نفسه شيئا فتغلب ارادته ارادة الله. خصماء الله - [01:16:40](#)

الله عز وجل يقول الله خالق كل شيء. وهم يقولون لا ما خلق كل شيء. خلق اشياء واشياء ما خلقها. ومعلوم ان الافعال بالنسبة للناس اكثر من ذواتهم صح ولا لا؟ فالذات او الشخص الواحد يفعل يفعل افعالا كثيرة جدا. فذاته ماذا؟ مخلوقة لله - [01:17:10](#)
لكن افعاله ليست مخلوقة لله افعاله الاختيارية التي يقوم بها ليست مخلوقة لله. فاي معاندة مخاصمة لله جل وعلا كهذه وهذا الذي

اراده الشيخ رحمه الله قال بقوله سواء ايش - 01:17:40

نفوه سواء نفوه هؤلاء المجوسية. الذين اعتقدوا خالقين مع الله. على من والي المجوس الذين اعتقدوا انه ان غير الله عز وجل يخلق النور والظلمة قال سواء نفوه اوسعوا ليخاصموا به الله. هؤلاء الابليسية يؤخرهم - 01:18:00

او ما روا به للشرعية هؤلاء هم المشركية. هؤلاء هم الجبرية. الذين اقروا بالقدر بل غلوا في القدر في مقابل انهم انكروا الامر والنهي او القدر حجة لهم في ترك الامر والنهي. هؤلاء هم الجبرية. وهؤلاء ايضا - 01:18:30

لله سبحانه وتعالى. الله جل وعلا يثبت للعباد مشيئة ويثبت للعبد اختيارا يثبت للعبد فعلا وانه يجازى على فعله. بادلة كثيرة. هم يقولون لا. لا ليس كذلك بل العبد ليس له مشيئة بل ليس له قدرة ولا فعل - 01:19:00

فحق لهم ان يكونوا خصماء لله. اما الفرقة الثالثة فهم الابليسية سواء نفوه اوسعوا ليخاصموا به الله. او لا يهتم. وهؤلاء اقروا بالامرين ولكن زعموا ان بينهما تناقضا. زرعوا الشقاق. وواقدا - 01:19:30

في زعمهم الحرب بين امر الله وقدره. ثمة ايش؟ تناقض وهؤلاء اولى الناس بوصف الخصماء لانهم خصماء لله وهم على ارث من ارث ابليس. الاسجد لمن خلقت طينا؟ كيف؟ تأمرني بشيء؟ بخلاف - 01:20:00

الحكمة انت قدرت لي ان اكون من صنف وجنس اعلى. فهذا يتنافى مع الفعل السديد. سبحان ربي العظيم. وكثير من الناس يزعمون انهم يؤمنون بالامر والنهي ويؤمنون بالقدر. ولكنهم يتهمون - 01:20:30

الله سبحانه وتعالى في حكمته وفي عدله سبحانه وتعالى. وهذا كثير في منشور وآآ منظوم تجد انهم تجد منهم من يقول مثلا خلقت بيننا اقمارا وامرتنا ان نغض الطرف عنها - 01:21:00

شف يضربون ماذا؟ الشرع بالقدر. يعني خلقت نساء حسانا ثم تأمرنا ماذا؟ ان نغض نغض الطرف عن ذلك. لماذا؟ هكذا يزعمون ان هذا مناف للحكمة سبحان الله العظيم. مع ان في مع ان الحكمة كل الحكمة. والسداد - 01:21:30

كل السداد في غض هذا البصر. ولكن ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. او كما ذكرت لكم سابقا يذكر هذا كثيرا عن المعري والله اعلم بحقيقة - 01:22:00

انهيت عن قتل النفوس تظلمنا وبعثت انت لقتلها ملكين. قاتله الله قتله الله ما اجهله هذا القائل. وما ابعده عن العقل والحكمة. وكيف سوى بين اه موت الانسان حتف نفسه وبين ظلمه. وان يقتل وان يعتدى عليه - 01:22:20

وكيف جعل المخلوقين مشابهين لله سبحانه وتعالى الذي هو المحيي والمميت ما قبح في زعم هذا القائل من المخلوق قبح من الله والعكس. تشبيه في الافعال في امثلة كثيرة والغالب يا اخوة ان - 01:22:50

من طرد مذهب قدرية المشركية يسم بذلك لان هذا فبين الله عز وجل من حالهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. هؤلاء القدرية المشركية الجبرية اذا طردوا هذا المذهب - 01:23:20

في الغالب ان يجمعوا اليه مذهب القدرية الابليسية. من جهة الاعتراض على الله سبحانه وتعالى وسوء الظن به جل وعلا. لانه يزعم انه مفعول به لا فاعل ثم يحاسب ويجازى. فهتمم معي؟ ومسكين ما فعل شيئا. ولكن ماذا يصنع - 01:23:40

مفعول به لا فائد لا هو الذي زنا ولا هو الذي سرق ولا هو الذي قتل ولا شيء مسكين انما تقع هذه الافعال به فهو مفعول به. لا فاعل. حتى لربما - 01:24:10

قال قائلهم نقل هذا ابن القيم رحمه الله عن بعضهم انه يقول مسكين ابن ادم لا ظالم ولا معذور ايش يقول؟ لا ظالم ولا مأذون نعوذ بالله غيره على هذا المنوال آآ يعتقد - 01:24:30

انه مظلوم في صورة ظالم. جمع بين السواتين اعوذ بالله من هذه الحال اما اهل العلم والايمان اما المعظمون لله سبحانه وتعالى فانهم يدينون بامر الله عز وجل ويؤمنون بقدره. بخلاف - 01:25:00

خصماء الله عز وجل الذين سبق ذكرتهم لك فانهم يعصون امره ويحتجون بقدره ودلائل الكتاب والسنة. شواهد العقل. وما يوافق الفطرة لا شك انه مع ما عليه اهل السنة والجماعة العاقل - 01:25:30

كما قال ابن القيم رحمه الله العاقل خصم نفسه والجاهل خصم اقدار ربه خصم نفسه يعلم انه انما اوتي من قبلها فهي اعدى اعداءه
اما الجاهل الجاهر الجاهل بحق ربه وبقدر ربه سبحانه وتعالى فانه هو - [01:26:00](#)
هو الذي اه يكون خصما لاقداره سبحانه وتعالى الله المستعان. قال رحمه الله فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. واحضر
للنظر فيه قلبا سليما قلبا سقيما اي هكذا عندكم؟ نعم. قلبا سقيما. لا شك ان - [01:26:30](#)
نظر هذا الذي سلك غير الحق في باب القدر قلبه مريض ليس ليس قلبا حيا سليما انما هو قلب مريض. لقد التمس بوهمه الوهم يعني
لا تقل بوهمه انما بوهمه وهم وهما. الوهم هو ما يقع في الذهن من الخاطر - [01:27:00](#)
واما وهم وهما فهذا الوهم هو السهو والغلط. لقد التمس بوهمه بهذا الذي وقع في ذهنه من هذه الخواطر الرديئة. في فحص الغيب
سرا كتيما. كتيما يعني مكتوما يعني مخفيا مستورا وبالتالي لن يصل الى طائل لن يصل - [01:27:30](#)
الى طائل بل سيبوء بالخيبة. وبما ليته اه يصل الى هذا فحسب. بل الامر اعظم قال رحمه الله وعاد بما قال فيه افاكا اثيما. اثيم يعني
باء بالاثم عياذا بالله - [01:28:00](#)
ولربما وصل الى دركة من الائم عظيمة جدا حتى لربما التحق بالكفار. نعوذ بالله. والافاك يحتمل انه اراد بكلمة الافاك يعني الكذاب.
فانه قال بخلاف الواقع. كل من تكلم بالقدر كل من تكلم في القدر - [01:28:20](#)
بخلاف الحق الذي جاء في الوحي فانه تكلم بكذب مخالف للواقع. او انه اراد بالافاك الذي يصد الناس عن الحق وصدق. كل تلك
الاصناف من القدرية الجبرية من المجوسية او الابليسية او المشركية كل ما يطرحونه لا شك انه صد للناس - [01:28:50](#)
عن سبيل الحق. نعوذ بالله من حالهم ولعل في هذا القدر كفاية. والله جل وعلا اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
والسلام عليكم - [01:29:20](#)